ثورة الحسين

الكلمة التي القاها الاديب الفاضل خليل رشيد في الاحتفال الذي اقيم في يوم عاشوراء بمركز لواء العمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

ايها السادة :

ان نحتفل اليوم فانما نحتفل بذكرى البطولة الخالدة . والتضحية العظمى . والاباء الذي لا يدانيه اباء :

نحتفل بذكرى من تحدر من ارومة المجد والفخار . هامة العرب العليا محمد (ص) .

نحتفل بذكرى الروح الثورية المتقمص بها أبي الظيم الحسين بن علي (ع) تلك الروح التي ارتطمت بصخرة الظلم والطغيان . صخرة الانانية وحب الذات . فانتفضت انتفاضة قوضت كيان الحكم الاموي الغاشم . المقام على اسس الفسق والفجور اسس العنف والجور ، اسس الايثار والتهاون بمقدرات الآخرين ذلك الحكم المغتصب لحقوق الاكثرين لينعم يزيد واتباعه .

كيف لا يرتطم أبي الظيم بتلك الصخرة الملعونة ولا يصطدم بذلك الحكم الجائر . أم كيف يستكين أمام هذه المهازل ويرى بيت مال المسلمين نهبا بين يزيد وحاشيته البغيضة . وهو من نشأ وترعرع بأحضان المشرع الاعظم فخر الكائنات محمد (ص) وفي بيت من قال :-

(والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استباجني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم فعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت اليه سمعي ظن أني أبيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فأحميت له حديدة أدنيتها من جسده فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد يحترق من ميسمها . فقلت : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتأن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه) .

أجل أيها السادة : كيف لا يثور من نشأ هذه النشأة ومن تربى وسط هذه البيئة بوجه تلك الطغمة وقد أمسكت المعاول لهدم ما بناه جده وابوه . فثار سلام الله عليه مضحيا تلك التضحية التي سجلها التاريخ بمداد الفخر والاعجاب على كر الدهور والاحقاب . واذا ما ذكرت تطأطأ لعظمتها هام الرجال .

نعم ايها السادة : وليس الغرض من التضحية هذه واجتماعنا هذا واحتفالنا بهذا اليوم المقدس هو لطم الصدور وصك الجباه وذرف الدموع وتصاعد الزفرات وحشرجة العبرات في الصدور وتزاحمها في الحناجر لا . لم يضحي الحسين

العقول بلاغتها ، فافاق الدين العليل من غشوته ، ولسان حاله يقول :

وما سمعنا عليلا لاعلاج له ... الا بموت مداويه اذا هلكا

هذا وصدى صوت الحسين يطبق الآفاق معلناً :

ان كان دين محمد لم يستقم ... الا بقتلي ، يا سيوف خذيني

فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً .

البصرة — عبد الرزاق العايش

البيان : يسرنا ان نعلم القراء بان كلمة الاستاذ العايش جاءت خالية من حرف الراء ـ المهملة ـ وهذه صناعة تستوجب منا الاكبار والتقدير .

ماذا نريد من هذه الذكرى ؟

بعد ان مضت ثلاثة ارباع الحقب الاول تقريباً ، من الهجرة النبوية ، هب الهزبر من عرينه بلد الرسالة والوحي .. ثار « الحسين » وسار الى وادي انزافدين ، ثائراً لكرامة الدين ، وذائدا عن حرمة الخلافة والاسلام ، ومطالباً بحقه الذي هو جدير به وأهل له ، معتمداً على مساعدة من وعدوه من ابناء الكوفة الغدارين لينافح المعتدين ، ويكافح الظالمين الآثمين ، بما أتاه الله من حول وصبر وايمان .

ولكن ـ وماذا وراء ولكن فمن شأنها ان تثير الريب ـ أجل ولكن ما خطر للبال ، ان تلك الافئدة التي رحبت به ومالت اليه ، ستمسي قلوباً راغبة عنه ، وسيوفاً مشهرة عليه .

وفي هاتيك البقاع ـ بقاع الطف ـ حدثت حادثة الطف المريعة ..

وكانت فيها للحسين السبط وأشياعه ، جولة للحق وصولة على الباطل ...

وكانت فيها ليزيد الاثيم واتباعه ، غضبة على العدل ، ورغبة في الظلم ...

وشتان ما بين الذي كان للطرفين . طرف ابن حيدرة ومناصريه ، وطرف ابن معاوية ومؤازريه .

انتهت الحرب الضروس بعدان خر صاحب الحق صريعاً ولكن هيهات هيهات ان يصرع الحق ، وتنطفيء شعلته ، وان قال ذاك الرجل العظيم نابليون « لا محال في الحياة » فان انطفاء نور الله محال ، وشعلة الحق من نوره الكريم .

لقد رأينا في هذه الحادثة ، مطالبة بحق ، ودفاعاً عن حرمة ، وثورة على الظلم والعبودية ، وميلا الى العدل والاصلاح وتضحية بما هو غال وثمين .

فنحن لانرجو من اعادة هذه الذكرى ان نهتبكي ونبكي ولانريد مجرد اللطم والتطبير والتزمير لأن هذه الاعمال ليست تمجيداً للذكرى ، بل التمجيد هنا .

ان نتعلم كيف نطالب بحقوقنا اذا اغتصبها مغتصب . ونذود عن حرمتنا وكرامتنا ان اعتدى عليها احد ومسها بسوء ، ونثور على الظلم والعبودية اذا ما اراد مجرم اثيم ان يجور علينا ويستعبدنا . ونضحي في سبيل حقوقنا وكرامتنا وحريتنا بما هو أثمن شيء في الوجود ألا وهو « الروح » .

والسلام على من اعتبر بالعظات ، واتعظ بالعبر .

كربلاء — صالح جواد الطعمة

تضحيته تلك لأجل هذا كله بل الغاية جد سامية والغرض جد شريف ومقدس الا وهو لم الشعث وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتراص الأمة وأن تتخذ من هذه الاحتفالات مؤتمرا لحل مشاكلنا والوقوف في وجه من تحدثه نفسه للتلاعب بمقدراتنا ومحاسبته حساباً عسيراً لا هوادة فيه ولا لين . وان نختط لنا خطة كخطة سلام الله عليه معيدين ما يعترض طريقنا من حسك وقتاد . وأن لا نرضخ لذل أو نستكين لضيم . متخذين من سيرته درساً ومن تأريخه عبرة لنحيا حياة عزة وإباء وشمم . والسلام على قتيل العزة والاباء قتيل المبدأ والعقيدة قتيل الحرية والنضال . السلام على من أخرس مصابه مقول كل خطيب مفوه . وجف من أجله يراع كل اديب عبقري ، وشلت فيه كل يمين مؤرخ ناقد ، والسلام على المستشهدين بين يديه من الصيد الاشاوس (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .

****

العمارة : خليل رشيد